صفات له سبحانه وتعالى يجوز التخلق باثارها وما تقتضيه معانيها
بخلاف ما دل على الذات الواجب الوجود فانه لا سبيل الى التخلق
بما يدل على الذوات لا يتخلق بها وانما يتخلق بامدادها وتعلقاتها
التي هي اثار صفاتها القائمة بها كالتخلق باخلاقه سبحانه وليس
من قامت به صفة من الصفات الالهية يحكم عليه باتصافه
بتلك الصفة عينها لان ذلك لا يصح ابدا ومن يدعيه فهو
زنديق نعوذ بالله منه ومن مثل اعتقاد ذلك لان
صفات البارى جل وعلا قديمة قائمة بالذات جل وعلا
وانما يتصف باثر من اثار تلك الصفة فقط ومعنى كونها
اثر تلك الصفة لمعنى انها وجدت من توجه ذلك الاسم
الالهي او تلك الصفة الالهية كالرحمن مثلا وصفته الرحمة
فتتوجه القدرة والارادة لخلق صفة الرحمة عند انسان
فتوجد فيه فالرحمة التي حصلت عنده وتخلق بها من اثر
الاسم الالهي فافهم وهكذا كل اسم افاد معنى فانه يصح
التخلق به على مثل ما ذكرناه واما اسم الله الذي هو
دال على الذات القديمة فانه يدل عليها لا باعتبار معنى
من المعاني وان افاد عند علماء الظاهر معنى الالوهية على
القول باشتقاقه فيصح التعلق به دون التخلق باثاره
ومعنى التعلق هنا هو ان يذكره تطهير القلب به من مزيد
تعلق لربه دون الاغيار دنوي ويعلم
حقيقة تفرده في الالوهية بالواحدية القائمة به جل
وعلا

وعلا فلهذا لا يصح التعلق الا بغنى ولا يصح به فلهذا قلنا
ان الغنى بالله لا يصح وانما يصح الغنا بغنا الله تعالى وحيث
وقع الغنا بالله في كلام بعضهم فانما هو على حذف تقدير
المضاف المذكور فليعلم ذلك فانه جيد في بابه وقوله فيا
احبائي خذوا بيدي فيا احبائي الذين احبهم اجعلوا لكم ايادي
عند الفقرا عملا بالحديث السابق ذكره والفا للترتيب والتفريع
وقوله وكل من تلقاه الخ يقول ومن جملة الاداب اللازمة
على المريد في حق اخوانه ان يطلب الدعا بالخير من كل من لقيه
في احواله لان دعا المتحابين في الله بعضهم لبعض مستجاب
وورد ان دعا المسلم لاخيه في ظهر الغيب مستجاب فطلب
الدعا ممن يلقاه ادب من الاداب المندوب اليها والمعول عليها
لانه يشعر باحترام من لقيه لتنزيله منزلة المستجاب لهم
في دعائهم وبغيرهم استصغار نفس الطالب للدعا ووضعها
في مقام الاحتياج الى الدعا فلهذا جعل من الاداب الكمالية
عند السادة الصوفية وقوله وفيهم قول الوشا الخ يعني
ان من الاداب ايضا اللازمة في حق الاخوان ان كنت في الارادة
متساوي السر والاعلان ان لا تسمع كلام الواشي في حق
واحد منهم اما بمعنى انه يغضي عنه ويتركه ظهريا فلا يلتفت
اليه بوجه ابدا واما بان تزجره وتمنعه عن التكلم في ذلك
فهو مجاز علاقته المسببية والسببية لان سماع الكلام
ينشا ويتسبب عن وقوعه في الاذن والمقصود بالواشي

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)